

المشهد السياسي

التحقيق، يتقدم في تفجير «الإيرانية»

تسارعت التحقيقات في تفجيري السفارة الإيرانية، وتكشفت خيوط مهمة تقود إلى تحديد هوية الانتحاريين وجنسيتهما، فيما طلبت السعودية من رعاياها مغادرة لبنان بذريعة التطورات الأمنية فيه

إحداهما مع الأخرى، مع اختلاف في الصور الموضوعة على البطاقات، وأكدت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن بطاقتين من الأربع مزورتان، إذ إن منفذي التفجير استخدموا بيانات هويات صحيحة لكل من عيسى غ. ومحمد ق. وتم استجواب الأخيرين، رغم قناعة الأجهزة الأمنية بعدم وجود أي صلة لأي منهما بالجريمة، ثم أطلق سراحهما. ورجح امنيون أن يكون في حوزة الجهة المنفذة بيانات كاملة لعدد كبير جداً من بطاقات الهوية، وانهم اختاروا منها بالصدفة هويتي عيسى ومحمد.

وفي تطور متصل، دعت السفارة السعودية رعايا بلدها إلى مغادرة لبنان، فيما أكد السفير السعودي علي عواض عسيري أن «السفارة لم تتلق أية تهديدات أمنية»، موضحاً أن «دعوة بلاده لرعاياها إلى مغادرة لبنان تأتي في إطار حرص السعودية على سلامة مواطنيها». ولفت إلى أنه خارج لبنان في زيارة عمل وسيعود إلى البلاد في وقت قريب. في غضون ذلك، كرر نائب وزير الخارجية

بالتزامن مع التحقيقات المتواصلة في تفجيري السفارة الإيرانية يوم الثلاثاء الماضي، بإشراف مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، عممت قيادة الجيش - مديرية التوجيه صورة لمن وصفته بـ«أحد المطلوبين الخطرين لارتكابه إحدى الجرائم». ودعت كل من يتعرف إليه إلى الاتصال بغرفة عمليات القيادة عبر موزع وزارة الدفاع الوطني رقم 1701، أو إبلاغ أقرب مركز عسكري. وأكد مصدر أمني لـ«الأخبار» أن صاحب الصورة ليس مطلوباً، بل هو أحد الانتحاريين اللذين نفذوا التفجيرين، وتحديدًا، الانتحاري الأول الذي حاول فتح باب السفارة الإيرانية من خلال تجسيد حزام ناسف كان يلفه حول جسده. وولفت مصادر أمنية إلى أنه من المرجح أن يكون الانتحاريان قد قدا من الأردن، من دون أن يتم التثبت من ذلك. ولم تتمكن الأجهزة الأمنية بعد من تحديد اسمي الانتحاريين.

كما نشرت قناة «OTV» صور 4 بطاقات هوية، بيانات كل اثنتين منها متطابقة

وتكلمنا في هذه التفاصيل». وشدد على أنه «يجب أن نساعد الشعب السوري على الاضعة كافة والمعارضة السياسية التي لا تحمل السلاح، ولا بد من اكمال هذه الجهود، والرئيس السوري بشار الاسد هو رئيس الجمهورية السورية بانتخابات ديمقراطية، وسيستمر حتى نهاية ولايته».

من جهة أخرى، اقلقت السفارة الإيرانية أمس باب التعازي بضحايا التفجيرين. وكان أبرز المعزين رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وفي القراءات السياسية للجريمة، رأى رئيس تيار المردة النائب

الإيراني حسين عبد اللهيان في حديث إلى قناة «المنار» اتهام إسرائيل بالوقوف وراء الجريمة «وباستخدام العوامل الإرهابية التكفيرية لتنفيذ هذه المخطط». وأشار إلى أن «إيران لا ترى أي حاجة للمشاركة في التحقيقات لأن الأجهزة الأمنية اللبنانية تعمل على كشف الحقيقة، وهي حصلت على خيوط لهذه الجريمة الإرهابية».

وأكد أن الأمن في المنطقة لا يتجزأ. وأوضح أنه ناقش «التحقيقات والأمور المتعلقة بالانفجار مع الرؤساء الثلاثة ورئيس الحكومة المكلف تمام سلام، ومع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله،

محاولة تزوير قيد عنصر في حزب الله

تبلغت استخبارات الجيش في صيدا أن شخصاً مجهولاً حاول، أول من أمس، الاستحصال على إخراج قيد إفرادي باسم المواطن أ. ف. الذي ينتمي إلى حزب الله. الشخص تقدم من أحد مخاتير حي رجال الأربعين في صيدا بطلب الحصول على إخراج قيد فردي، وسلمه الأوراق والصور اللازمة. لكن المختار تنبه قبيل تسليمه إخراج القيد إلى أن الصور الشمسية لا تتطابق مع أوصاف أ. ف. الذي يعرفه معرفة شخصية، ما دفع به إلى محاولة التحقق من هوية صاحب الطلب. فما كان من الأخير إلا أن خرج مسرعاً من دائرة النفوس وتوارى عن الأنظار. المختار أبلغ استخبارات الجيش التي ضبطت صورته وعممتها لتعقبه.

سليمان فرنجية بعد تقديمه العزاء «أن تفجير السفارة رسالة إلى كل محور المقاومة»، ولفت إلى أن «الصراع ينتقل من دولة إلى دولة، وهناك دول وأصدقاء يريدون الاستقرار في لبنان، والمزيدات هي التي اوصلتنا إلى هنا».

بدوره، أوضح زير الخارجية والمغتربين عدنان منصور أن «الرسائل الإرهابية لا يمكن أن يكون لها أي مبرر»، لافتاً إلى أن «من يحاول إيجاد تبرير لها يسهم في القيام بهذه الأعمال».

من جهته، أكد السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي أن «الجرائم الإرهابية لا جدوى لها، بل تعطينا الدافع للسير في هذا النهج بصلابة أكثر». وأضاف: «نحن فخورون بأننا في الخط الأمامي في مواجهة المشاريع الإسرائيلية، ولا يمكن أن يأتي يوم ونعترف بهذا الكيان المحتل الغاصب لحقوق الفلسطينيين».

وناقشت كتلة الوفاء للمقاومة خلال اجتماعها الدوري برئاسة النائب محمد رعد، دلالات «هذا النوع الخطير من الأساليب العدوانية التي تتجاوز كل الحدود وتضع لبنان فعلاً دائرة التهديد لاستقراره ووحدته الوطنية وسلمه الاهلي». واعتبرت أن التفجير كشف «هوية المخططين له والمنفذين، الذين يقدمون خدمات جلى للصهاينة». وولفت إلى أن «الترويج لسياسة سد الذرائع أمام الاعتداءات الإرهابية، هو من أخبت وأخطر أساليب الحرب الناعمة التي تبر

تقرير

بئر حسن أولى ثمار تعاون إسرائيل - سعودي

حرص وزير الخارجية الأميركي جون كيري على أن يقود، بنفسه، حملة الغضب الأميركية على تفجيري السفارة الإيرانية في بئر حسن. وهو آزاد، بذلك، توجيه رسائل متعددة، أبرزها الرد على «إهانة» السعودية له إذا كانت هي وراء التفجيرين، فيما لمحت مصادر دبلوماسية إلى أن التفجيرين قد يكونان أولى ثمار تعاون مستجد بين الرياض وتل أبيب

ناصر شرارة

أكدت مصادر دبلوماسية غربية في بيروت أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري اصّر على أن يعبر بنفسه عن غضب بلاده من التفجيرين الانتحاريين اللذين استهدفا السفارة الإيرانية في بيروت الثلاثاء الماضي. وعزت المصادر إصرار كيري إلى أن الأخير أراد تظهير موقف أميركي عالي اللهجة ضد الجهات التي تقف وراء الاعتداء لسببين: الأول، هو أن رئيس الدبلوماسية الأميركية، بحسب ما رشح عن مصادره، يرى أن الانفجارين يستهدفان، من بين أهداف أخرى، مسعاه لانجاح مفاوضات «1+5» مع إيران في جنيف. والثاني أن الاعتداء - إذا كانت للسعوديين علاقة به - رد مهين على ما طلبه من الرياض في زيارته الأخيرة إليها، وهو أن تقتصر معارضتها للدور الإيراني في المنطقة ومشاركة حزب الله في سوريا، على الضغوط السياسية، وتجنب اللجوء إلى أي عمل إمني، وخصوصاً في لبنان، الذي تحرص واشنطن على مراعاة قرار دولي بالحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار فيه. ومع تأخر صدور رد فعل سعودي على

عملية بئر حسن الانتحارية، توقعت مصادر دبلوماسية غربية في بيروت أن تبادر الرياض إلى إدانة تفجيري السفارة بعد صدور بياني إدانة عن الخارجية الأميركية والبيت الأبيض، وهذا ما حصل بالفعل، لكن مع تأخير متعمد.

وفي السياق، تلقت المصادر إلى أن سجل ردود الفعل السعودية على تفجيري الضاحية سابقاً وعلى الاعتداء الأخير على السفارة الإيرانية، يشي بحرصها على ترك توقعيها السياسي عليها، وليس بالضرورة توقعيها الأمني، أو، بمعنى آخر، إظهار تفهمها لأهداف منفذي هذه التفجيرات. ففي انفجار بئر العبد لذت الرياض بالصمت، وبعد تفجير الرويس أصدرت بيان إدانة ملتبساً ربط التفجيرات بمشاركة حزب الله في القتال في سوريا.

ويلاحظ أن بعض المواقف اللبنانية من التفجيرين عكست حيرة بين السير وراء الإدانة الأميركية، ومحاذرة إغضاب الرياض التي تخوض حرباً في هذه المرحلة مع طهران لا مكان فيها لمواقف وسطية. وفي هذا السياق، عمّت أوساط مرجع لبناني رسمي، بعد تفجيري بئر حسن، على بعض وسائل الإعلام أنه في صدد توجيه

كلمة إلى اللبنانيين، إلا أنه تراجع من دون تبرير.

من جهة أخرى، تجمعت، قبل تفجيري الثلاثاء، معلومات أمنية متقاطعة، حذرت من خطة لدى تنظيم «القاعدة» لتصعيد العمليات الإرهابية في لبنان. وعززت هذه المعلومات ضبط سيارة المعمورة التي بلغت زنة المتفجرات فيها نحو 300 كيلوغرام من المواد المتفجرة، ما يشير إلى أن الجهة التي تقف وراءها عازمة على أخذ التصعيد إلى الذروة. وكذلك ضبط مجموعة من السوريين واللبنانيين، الشهر الجاري، قرب بلدة حوش الحريمي البقاعية كانوا ينقلون أحملة ناسفة من سوريا إلى لبنان. وقد عثر بين الأحملة الناسفة على أكثر من «طوق عنق» من تلك المخصصة لعلاج آلام الرقبة (الديسك) ومحشوة بالمتفجرات، وهو أسلوب متطور في العمليات الانتحارية لم يسبق اتباعه حتى في العراق.

وكانت جهات أمنية قد حذرت مسبقاً من أن مجرد ادخال أحملة ناسفة وعناصر انتحاريين إلى مشهد التفجيرات الإرهابية في لبنان، فإن ذلك يعني أن البلد دخل مرحلة جديفة جديدة من التهديد الإرهابي. وأضافت أن السؤال في هذه المرحلة الجديدة يجب أن يتجاوز التفكير في سبل مقاومة الإرهاب، ليصبح كيف نخلق ظروفًا سياسية واقتصادية تمويهه وتغطيته أمنياً وسياسياً. ولدى الجهات نفسها تقدير أمني، في هذا السياق، يفيد بأن المعلومات المتوافرة، معطوفة على «عينة» المجموعة التي ضبطت في حوش الحريمي، تؤكد أن هناك قراراً بالحقاق لبنان بالمشهد العراقي. والأرجح أن الساعة الصفر في هذا المشروع كانت في ذكرى عاشوراء، لكن الإجراءات الأمنية المشددة وغير

